

المآثر السورية في لبنان <٦>

الرئيس العماد ميشال عون

٢٠٠٢/١٠/٢

لقد بلغت نسبة التلوث في الجو الإعلامي درجةً عاليةً من كثرة الشهيق والزفير وبتنا نخشى على مطلقي هذه الحملة المسعورة من الاختناق بما أفرزوا من السموم، ونضرع إلى الله بأن يحميهم من كل الأوبئة الوطنية ويزيد في مناعتهم السورية، وأن يُبعد عنهم الأخلاق الحميدة، كي لا يرتكبوا في أداء دورهم القيادي والريادي في الدفاع عن سوريا المستهدفة دوماً وأبداً لأنها تحمينا من إسرائيل وشروور إسرائيل...

لقد أيقظوا عقولنا، وأنعشوا فينا الأمل بعودة مدرسة "أحمد سعيد" إلى النشاط بنماذج متطورة، دامجةً فيها تحولات العصر الفكرية وتقنياته الحديثة. وكيف لا نفرح بعودة هذه المدرسة للعمل من لبنان، ونحن على وشك، أن نخوض حرباً جديدة، نمحو بها آثار حرب الأيام الستة. يسرنا أن يتعرّف إلينا قضاة التحقيق من خلال مداخلتنا الإعلامية، إن لم يكونوا قد فعلوا بعد، وسيكتشفون الكلام الذي يشرف، لأنه يقول الحقيقة ويحترم حق الآخرين بمعرفتها، وفيه دعوة دائمة لاحترام القيم التي بدونها لا يقوم مجتمع ولا يكون وطن، ونتمنى لو يفعلوا نفس الشيء مع جوقة السلطة، وناقري دف الكذب والتحريض، ومن ثمّ نسمع رأيهم حول المساس بالوحدة الوطنية وتعريض أمن البلاد للخطر، من خلال إثارة التعصب الطائفي والابتزاز والتعاون مع العدو، ولا أعتقد أن قاضياً واحداً سيضلّ الطريق لإيجاد الحقيقة، وتحديد مسؤولية الأولاد، في اللعب بمصير العباد والبلاد.

وباسم وحدة المسار والمصير، والتعاون الإستراتيجي بين لبنان وسوريا، وبحكم التاريخ والجغرافيا، ومن أجل تحرير القدس المحتلة والجولان اليتيم، تُسند إلى وزير الإعلام السوري السيد عمران صلاحية تقدير استحقاق الجنسية اللبنانية، مع حق سحبها من جميع مناوئي الاحتلال السوري للبنان، وخاصةً من المسيحيين الذي أنقذهم من الإبادة في العام ١٩٧٦. لقد وجدت تصريح الإبادة هذا بانتظاري مع غيره من التصاريح والمقالات المشابهة في المضمون، في إحدى مؤسسات الدراسات في واشنطن، عندما التقيت بـحائثة في الشؤون الدينية- المجتمعية، وكنت أقدم له المجتمع اللبناني كنموذج ناجح لتفاعل الحضارات يجب مساعدته ضد الذين يقولون بحتمية الصراع بينها، ودون أن يكون لديهم أي حلٍ بديل غير الحرب الواجب تجنبه، فردّ علي محاورتي مشككاً في عرضي، وكان تصريح عمران من الوثائق التي استشهد بها، ورفض توضيحي بأن

كلام عمران حول إبادة المسيحيين لا يتعدى المناورة السياسية، بحجة أنه لم يسمع ولم يقرأ مسلماً واحداً مسؤولاً في لبنان، ينفي هذا الكلام أو يعتذر عنه.

وما أشبه اليوم بالأمس حيث تعود الغوغائية سيدة الموقف ليبرر السوري استمراره باحتلال لبنان.

وتعود بي الذاكرة إلى أحداث الحرب الأليمة، إلى بدايتها، إلى شمال لبنان، وبالتحديد إلى بيت ملات وتلّ عباس ودير عشاش ودير جنين ومنجز ورحبة، حيث قتلت عناصر الصاعقة "الفلسطو- سورية" العشرات من الأهالي والرهبان وحرقت الكنائس وهجرت القرى. وبعد أن أضرّم النظام السوري النار في حجر لبنان وفي بشره، في ظلّ أجواء إعلامية مشابهة تماماً لما يحاول أن يفعله اليوم، دخل إليه إطفائياً بطلاً لينقذه من نفسه. ليس المهم بالنسبة لنا أن يفتعل النظام السوري الذرائع ليبرر احتلاله للبنان، ولكن ما لا أستطيع قبوله هو أن يفرض على اللبنانيين تبني جرائمه، ويجعل من نفسه قاضياً فيها. جرائم ضد الإنسانية لا تسقط مسؤوليتها

مع مرور الزمن. < يتبع >

العماد ميشال عون